

أغانى الصبا

– شعر –

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أُهْدِيكَ يَا بَلَدِي الْحَبِيبُ
أُهْدِي عِيَالِي غِنْوَةً
مِنْ بَاقِي زَهْرِي زَهْرًا وَطِيبُ
فَهْفَا لَهَا قَلْبُ الْحَبِيبُ
بِالْحُبِّ تَشْدُو لِلْقَرِيبُ

بوزياني الدراجي



نُفْمَبِر

نُفْمَبِرُ يَا صَانِعَ الْمَعْجَزَاتِ وَيَا غُرَّةَ الدَّهْرِ وَالسَّنَوَاتِ
وَيَا نَهْضَةَ لِلْعُلَى .. لِلْحَيَاةِ وَيَا فَخْرَ شَعْبٍ جَنَى الثَّمَرَاتِ
وَيَا شُعْلَةَ الْعِزِّ وَالْمَكْرُمَاتِ وَيَا وَحْدَةَ الشَّمْلِ بَعْدَ الشَّتَاتِ
وَيَا نَفْحَةَ النَّصْرِ فِي الثُّورَاتِ وَيَا صَرْخَةَ الْحُرِّ فِي الْكَائِنَاتِ
لِتَحْيَا الْجَزَائِرُ فَخْرَ الْعَرَبِ

نُفْمَبِرُ ذِكْرَاكَ فَجْرَ الشُّرُوقِ تَبَسَّمَ بِالصُّبْحِ لِلرَّاسِيَاتِ
نُفْمَبِرُ يَا وَهَجَ حُرِّيَّةٍ نَمَتْ بِالْقَنَابِلِ وَالصَّاعِقَاتِ
نُفْمَبِرُ يَا دَوْحَةَ الْخَالِدِينَ وَيَا قِمَّةَ الْمَجْدِ فِي الثُّورَاتِ
تُعْنِي الطُّيُورُ بِعَلْيَائِهَا عَلَى وَزْنِ أَصْدَائِكَ الرَّائِعَاتِ
لِتَحْيَا الْجَزَائِرُ فَخْرَ الْعَرَبِ

نُفْمَبِرُ يَا قِبْلَةَ الثَّائِرِينَ وَقُدْوَتَهُمْ فِي كِفَاحِ الطُّغَاةِ
فَعْنُكَ تَعَلَّمَتِ الْكَائِنَاتِ فُنُونَ الْقِتَالِ وَصَدَّ الْغُزَاةِ
فِيَا زَهْرَةً قَدْ سَقَتَهَا الدَّمَاءُ وَأَذَكَتْ أَمَالِيدَهَا الطَّيِّبَاتِ
فِيَا ثُورَةً تَتَحَدَّى الصَّعَابَ وَتَزْحَفُ سَاخِرَةً بِالْمَمَاتِ
لِتَحْيَا الْجَزَائِرُ فَخْرَ الْعَرَبِ

نُفَمِّبِرُ يَا أَجْمَلَ الذُّكْرِيَّاتِ وَأَبْهَجَ أَيَّامِنَا الْخَالِدَاتِ
وَمَفْخَرَةَ الْجَيْشِ دِرْعِ الْبِلَادِ وَأَسْعَدَ أَعْيَادِنَا فِي الْحَيَاةِ
وَأَغْلَى الْهَدَايَا لِأَشْبَالِنَا وَأَفْضَلَ مَا اكْتَسَبُوا فِي الْهَبَاتِ
نُفَمِّبِرُ يَا تَاجَ أُمَّتِنَا وَيَا مَسْقَطَ النُّورِ فِي الظُّلُمَاتِ
لِتَحْيَا الْجَزَائِرُ فَخْرَ الْعَرَبِ

الجزائر: 1973/10/30م



اللب أسرار

أسراري تلقاها في الوردِ محظية
تُحيها أكمّامٌ بالحسنِ مطوية
في الصفو أرعاها
بالهمسِ أمليها للخدِّ والثغرِ
في السرِّ أعطيها للعينِ والنحرِ
في القلبِ أطويها
أخرستُ أقوالي في سحرِ أنغامي
تشدوها أنفاسي في عزِّ أحلامي
يشجها موالِي
يا عاذلاً ماذا تبغي بأخباري؟
هل ضاقت الدنيا في وجهك العاري؟
ما اللومُ يا هذا؟
هل تبغي كشفي بالنّشِ عن حالي؟
يا لائمي مهلاً ما عيبُ أفعالي؟
فأتركُ لما أخفي
يرضيك إفشائي يا عاذلاً سرِّي
فالسُّرُّ قد أضحى كالنارِ في صدري
تلقيه أحشائي

فَلْحُبُّ أَسْرَارِي لِلْخَلِّ أُهْدِيهَا
بِاللَّثَمِ وَالْوَصْلِ فِي الْقَلْبِ أَحْيِيهَا
تَسْقِيهَا أَشْعَارِي

تمنرست في: 20 مرس 1978م



بلادي

رُبوعَ الجزائرِ يا خيرَ رُبوعِ ويا جَنَّةً في ظلالِ الأزلِ
رُبوعَ بلادي فدَيْتُكَ رُوحِي فأنتِ الملاذُّ غداةَ الوجَلِ
إِلَيْكَ انقيادي وَحُسْنُ جهادي إِلَيْكَ فُوادي وَكُحْلُ المَقْلِ
وحيِّ إِلَيْكَ يَطُولُ مَداهِ حليفُ الخلودِ عديمُ الزَّلْلِ
فَمِنْكَ دَلالِي وَمِنْكَ جَمالي وَعَنْكَ قَبَسْتُ بديعَ الحَلْلِ
فيا أرضُ فيكَ زَرَعْتُ السَّلَامَ وَمِنْكَ قَطَفْتُ زُهورَ الأملِ
وَفِيكَ رَشَفْتُ كُؤوسَ الحِياةِ فأنتِ بلادي عروسُ الدُّولِ
طَوَيْتُ رُبَاكَ بِقَلْبِ يَراكِ أَشْمُ شَدَاكَ بِقَفْرِ وَتَلِ
فيا أرضَ طارقِ يا جَنَّتِي أَحْيِي ثَراكِ بِطيبِ القُبْلِ
سُقَيْتُ بِمَماكَ وَخَيْرِ سَمَاكَ فَأَرْضُكَ ضَرَعِ جَرَى بِالْعَسَلِ

سَقَيْتِ الغَريَيا

وَذِئباً مُريَيا

رَحيقاً وَطَيبَيا

فَخانَ الوَفاءِ

باتتة في: 1968/1/23م



فلسفة الحب

فَسَّرِي الْحُبَّ وَأَيَاتِ غِرَامِي
وَاشْرَحِي أَلْغَازَ عِشْقِي وَهِيَامِي
وَأَنْشُرِي فِي الْكَوْنِ نُورًا زَاهِيًا
يَكْشِفُ الْخَافِي مِنْ سِرِّ غِرَامِي
وَاطْرِبِي الدُّنْيَا بِأَنْعَامِ نَشِيدِي
وَتَعَنِّي بِأَهَازِيَجِ الْوَيْثَامِ
وَاعْلِي مَوْلِدَ حُبِّ بَيْنِنَا
لَنْ يُضِيرَ الْحُبُّ لَسْعَ بِالْمَلَامِ
فَتَوْهَمْنَا بِأَنَا وَحَدَنَّا
نَمَلًا الدُّنْيَا غِرَامًا فِي وِئَامِ
حِكْمَةً فِي الْكَوْنِ لِلْإِنْسَانِ سُنَّتْ
وَصَمَّةَ الْعُدَالِ فِي نَقْدِ الْأَنَامِ
سِلْعَةَ الشَّيْطَانِ فِي قَيْلٍ وَقَالُوا
سُوقُهُ قَامَتْ عَلَى بَيْعِ الْكَلَامِ
تَظْهَرُ الْخَيْبَةُ فِي أَقْوَالِ زُورٍ
تَتَغَذَّى بِأَبَاطِيلِ اللَّئَامِ
لَيْسَ لِلنَّاسِ حَدِيثٌ غَيْرِنَا
وَأَبَوْا أَنْ يَتْرُكُونَا فِي سَلَامِ

يَتَمَنَّوْنَ اِنْفِصَالًا بَيْنَنَا
وَجَفَاءً يَتَعَذَّى بِالْخِصَامِ
تَمْضِغُ الْأَفْوَاهُ ذِكْرِي حُبًّا
بِأَكَاذِيبَ افْتَرَّتْهَا وَأَتَّهَامِ
هَذِهِ أُنْيَابُ حَيَاتٍ أَطَلَّتْ
إِنَّهَا تُنْذِرُ بِالْمَوْتِ الزُّوَامِ
هَذِهِ أَعْيُنُ حُسَّادٍ أَرَادُوا
رُؤْيَا النَّيْرَانِ تُوحِي بِالْخِتَامِ
هَكَذَا صَارَ التَّحَدِّي وَالْتِمَادِي
مَبْدَأٌ يُلْهِمُ حُبِّي بِالِدَّوَامِ
عَلَّمَنِي الْحُبَّ إِنِّي فِيهِ غَرٌّ
فَأَنَا فِي الْحُبِّ فَجٌّ كَالْعُلَامِ
إِنِّي تَلْمِيزُكَ الطَّائِعِ إِنِّي
سَادِجُ الْفَنِّ وَقَدْ طَالَ صِيَامِي
شَاءَتِ الْأَقْدَارُ بِالْوَصْلِ فَايُّ
أَسْأَلُ الْأَقْدَارَ فِي طِيبِ الْمَقَامِ
باتنة في: 5-6-1971م



شهداء هانولي

هَلَكَ الْآمِنُ فِي ظِلِّ السَّلَامِ
وَعَدَتْ هَانُو وَكَرًّا لِلْحِمَامِ
فَاحْجُبِي يَا شَمْسُ أَضْوَاءَ الْحُبُورِ
وَارْتَدِي الْأَسْمَالَ فِي لَوْنِ الظَّلَامِ
وَاسْمِعِي الْأَكْوَانَ تَرْتِيلَ الْقُبُورِ
وَاشْحِي الْأَجْوَاءَ أَحْزَانَ الْعَمَامِ
وَأَنْفِثِي فِي الْأَرْضِ أَنْفَاسَ الْوُجُومِ
وَاصْبِغِي الْأَحْيَاءَ أَلْوَانَ السَّقَامِ
هَلَكَ الْوَفْدُ فَيَا لَهْفِي وَحُزْنِي
قُتِلَ الْأَحْرَارُ فِي أَرْضِ الْكِرَامِ
نُكِّسَتْ أَعْلَامُ لِلْإِعْلَامِ فِينَا
وَنُجُومٌ أَفَلَّتْ يَوْمَ السَّلَامِ
حُطِّمَتْ أَقْلَامُ تَعْبِيرِي وَفِكْرِي
أُخْرِسَتْ أَلْسُنُ أَقْطَابِ الْكَلَامِ
فَدَحَ الْخَطْبُ فَيَا كَرْبَ الثَّكَالِي
قَدْ سُقِينَ الْيَوْمَ أَثْرَاحَ الْأَنَامِ
هَذِهِ كَانَتْ عَلَيَّ أَعْتَابِ عُرْسِ
تَكَلَّمْتُ مُحْبُوبَهَا بَعْدَ الْوَيْامِ

تِلْكَ أُمُّ تَكَلَّتْ إِبْنًا وَفِيَاً
حَكَمَ الْمَوْتُ عَلَيْهَا بِالْخِتَامِ
وَيْلُ ذَاكَ الطُّفْلُ قَدْ أَضْحَى يَتِيمًا
بُلِيَّ الْمِسْكِينُ فِي سِنِّ الْفِطَامِ
هَذِهِ فَيْتْنَامُ تُسْقَى بِدِمَاءِ
مِنْ بِلَادِي طَهَّرْتُمَا بِالْتَّمَامِ
ثَوْرَةٌ فِي ثَوْرَةٍ تَنْسَابُ سَيْلًا
فِي ثَرَانَا وَثَرَاهُمْ بِأَنْسِجَامِ
إِنَّهَا تَأْشِيرَةٌ الثَّائِرِ لِلثَّا
إِرِ قَدْ زَكَّتْ بِطُولَاتِ الْعِظَامِ
أَيْهَا الْمَوْتُ أَمَا يَكْفِيكَ عَيْشًا
وَوُلُوعًا بِالْمَآسِي وَالْحُطَامِ
إِرْحَلِي يَا مَوْتُ كُفِّي عَنْ دِيَارِي
فَلَقَدْ أَثْقَلْتِ حَقًّا بِالْمُقَامِ

الجزائر في: 1974/3/10



لغة التمثال

عَنْ قَصْدٍ كَانَتْ تُغْرِينِي
بِدُمَى الْأَطْفَالِ تُنَاغِينِي
بِالْحِضْنِ تُحِيطُ عَرُوسَتَهَا
وَتُعَنِّي لَهَا مَا يُشْجِينِي
تَرْنُو بِالْحُبِّ لِذُمَيْتِهَا
وَتَعُضُّ الطَّرْفَ فَتَبْلِينِي
بَاحَتْ بِالْحُبِّ لِذُمَيْتِهَا
وَحَدِيثُ الْحُبِّ يُوَاتِينِي
لَيْتَ التَّمْثَالَ يُبَادِلْنِي
بِدَفْئِ الْحِضْنِ يُكَافِينِي
لَيْتَ الْمَحْجُوبَ يُوَاسِينِي
وَيَجُودَ بِلِحْظِ يُحْيِينِي
مَا يُعْنِي الْحُلْمُ وَعَيْنِي تَرَى؟
مَا يُحْيِي الرَّمَّ وَيَفْنِينِي
آهٍ لِلْجِلِّ وَمَسْلِكِهِ..
يُذْنِي التَّمْثَالَ وَيُقْصِينِي
يَا قَاضِي الْحُبِّ وَمُنْصِفَهُ
قُمْ بِالْأَحْكَامِ لِتَشْفِينِي

هذي شكوايا ومظلمتي
جُدْ بِالْإِنصافِ وَصافيني
فانكَبَّ عَلَيْها يَسْأَلُها
وَيُلِحُّ عَلَيْها، فيكفيني
باحتِ بالسِّرِّ وَفاضَ بِهِ
قَلْبُ المَحْبُوبِ لِيَرْضِيَنِي
هاجَ المَكْبُوتُ بِلَوْعَتِهِ
طَفَحَ المِكيالُ لِيَسْقِيَنِي
آهٍ لِلدَّلِّ وَصاحِبِهِ..
كَانَتْ بِالدَّلِّ تُناغِيَنِي
عَنْ قَصْدٍ كَانَتْ تُغريَنِي
بلسان الرمز تحاكيَنِي

دمشق في: 1963/1/5 م.



جنود الجزائر

جُنُودَ الْجَزَائِرِ يَا فَخْرَهَا
وَيَا نَبْضَ قَلْبِ عُرُوبَتِهَا
وَيَا نَجْدَةَ النَّصْرِ يَوْمَ الْوَعَى
وَيَا أُسْدَ مِصْرٍ وَسَيْنَائِهَا
حَمَلْنَا تَحَايَا جَزَائِرِكُمْ
وَفَخَّرَ الْبِلَادِ وَإِعْجَابِهَا
فَهَدِي يَدُ الشَّعْبِ مُدَّتْ لَكُمْ
فَمُدُّوا الْيَدَا إِيَّاكُمْ سَيْفُهَا
القاهرة في : 1974/9/12م



عجبي

عَجِبِي يَا قَلْبُ مِنْ وَقْتِ مَضَى
كُنْتَ فِي زُهْدِكَ تَبْدُو كَرُكَامٍ
كُنْتَ عُنْوَانَ فَنَائِي وَزَوَالِي
تَزْرَعُ الشَّكَّ وَرَائِي وَأَمَامِي
كُنْتَ رُؤْيَا سَكَنَ الْخَوْفُ بِهَا
يَقْدِفُ الْعُدَالَ فِيهَا بِسَهَامٍ
كُنْتُ كَالرَّاهِبِ أَفْنَيْتُ حَيَاتِي
خَائِرَ النَّفْسِ كَثِيبًا فِي ظَلَامٍ
أَحْبَبُ الْأَضْوَاءَ عَنْ عَيْنِي عَزُوفًا
عَنْ رِيَاضِ الْحُبِّ أُغْضِي فِي احْتِشَامٍ
قَائِلًا لِلْوَرْدِ: إِنِّي لَا أَرَى
فِيكَ غَيْرَ الشَّوْكِ يُؤْذِي كَحَسَامٍ
أُبْعِدُ الْأَزْهَارَ وَالْأَلْوَانَ حَتَّى
لَا يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي فِي هَيْامٍ
باتنة في: 1971/6/20م



فلسطين

فلسطينُ يا شُعْلَةً فِي لَظَانَا
تُثِيرُ النُّفُوسَ وَتُلْهِبُنَا
وَتُطْلِقُ مِنَّا اللِّسَانَ الفَصِيحَ
بِأَقْوَالِ فَخْرٍ فَتُطْرِبُنَا
فَذَا مَجْمَعٌ.. وَذَا مَأْتَمٌ!!
وَذَا مَهْرَجَانٌ يُحْمَسُنَا
بِهَذَا نُوَاجِهُهُ خَصْمًا عَنِيدًا!!
بِهَذَا نَعَزُّزُ أُمَّتَنَا!!
فلسطينُ يَا مَوْجَةَ تَتَلَاطَ
مُ بَيْنَ الصُّخُورِ بِسَاحِلِنَا
فِيَا حَسْرَتَاهُ عَلَيَّ أُمَّةٍ
تَرَاحَتْ عَلَيَّ صَدِّ أَعْدَائِنَا!!
وَيَا أَسْفَاهُ عَلَيَّ نَخْوَةَ
تَلَاشَتْ كِمِصْبَاحِ زَيْتٍ فَنِي
وَيَا حُرْقَتَاهُ عَلَيَّ صَرْخَةَ
أَتَانَا صَدَاهَا بِتَارِيخِنَا..

وَلَكِنْ طَوَّاهَا حُمُودُ السِّنِينَ
وَنَوْمٌ عَمِيقٌ وَأَحْلَامُنَا
فِلِسْطِينَ فِيكَ الضِّيَاءُ يَذُوبُ
وَفِيكَ تَلِينٌ عَزَائِمُنَا!
فِلِسْطِينَ يَا نَبْضَةً فِي الْفؤَادِ
يُمِيتُ صَدَاهَا أَخٌ بَيْنَنَا
فَيُظْهِرُ حُبَّهَا قِنَاعَ الْإِخَاءِ
وَفِي السَّرِّ يَسْعَى إِلَى خَزِينَا
وَيَزْرَعُ أَرْضَكَ شَوْكَ الشَّقَاءِ
وَيُخِمِدُ فِيكَ بَصِيصَ الْمُنَى
فِيحْجُبُ عَنْكَ شُعَاعَ الْحَيَاةِ
وَيَسْقِي ثَرَاكَ بِمَاءِ الْفَنَى
فِلِسْطِينَ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْكَ؟
وَكَيْفَ السَّبِيلُ لِعَوْدَتِنَا؟
فَلَنْ تَشْرِقَ الشَّمْسُ مِنْ مَشْرِقِ
يُغَشِّي سَنَاهُ دُجَى لَيْلِنَا

فَرُبَّ شُرُوقٍ بِمَغْرِبِنَا
يُزِيلُ الضُّبَابَ وَيُنْصِفُنَا
وَيَسْقِي الزُّهُورَ رَحِيقَ الحَيَاةِ
وَيَنْفِخُهَا بِشَدَا عَرَفِنَا

الجزائر في: 1973/5/20م



لن أستجيب

لَا تُثَمَّ لَّا..

لَنْ أَسْتَجِيبَ إِلَى دُعَاكَ وَإِنْ يَطُولَ بِكَ النَّدَاءُ

لَنْ أَسْتَجِيبُ

لَا تَتَعَبِي..

لَا تَعْجَبِي..

فَأَنَا وَفِيَّ فِي الْهَوَى

وَأَنَا وَفِيَّ أَسْتَطِيبُ الْأَوْفِيَاءُ

لَنْ أَسْتَجِيبُ

لَنْ أَسْتَجِيبَ إِلَى نِدَاءِ الْعَيْنِ لَوْ ذَرَفَتْ دِمَاءُ

لَنْ أَسْتَجِيبُ

إِنْ قُلْتَ عَنِّي لَا أَرَى لَوْنَ الرَّيِّعِ

أَوْ قُلْتَ أَنِّي هَائِمٌ خَلْفَ السَّرَابِ

أَوْ قُلْتَ أَعْمَاهُ الضَّبَابُ

فَأَنَا مُقِيمٌ فِي النَّجُومِ

بَيْنَ الْكَوَاكِبِ فِي الْفَضَاءِ

عَانَقْتُ أَحْلَامَ الْحَبِيبِ

وَأَبَيْتُ حُبًّا فِي الْوَحْلِ

حَيْثُ الْوَفَاءُ بِلَا أَمَلٍ
لَنْ أَسْتَجِيبَ

أَهْدَيْتُ قَلْبِي رَاضِيًا..
لَمْ يَبْقَ لِي قَلْبٌ جَدِيدٌ
لَنْ أَسْتَجِيبَ
لَنْ أَسْتَجِيبَ إِلَى الدُّعَاءِ
لَنْ أَسْتَجِيبَ إِلَى الْبُكَاءِ
لَنْ أَسْتَجِيبَ

إِنْ تَسْكُبِي سِحْرَ الْمَفَاتِنِ وَالِدَّلَالِ
أَوْ تَحْشُدِي مَا تَمْلِكِينَ
أَوْ تَعْرِضِي كَنْزَ الْجَمَالِ
أَوْ تَسْقِنِي خَمْرَ الْهَيْامِ
لَنْ أَسْتَجِيبَ
لَنْ أَسْتَجِيبَ إِلَى الْوِصَالِ
فَأَنَا وَفِيَّ لَا أَزَالُ
لَنْ أَسْتَجِيبَ

فِي عَفَّتِي يَرْعَى الْحَبِيبُ
فِي أَضْلُعِي نَبْعُ الْمَكَارِمِ وَالْإِبَاءِ
لَا تَحْسَبِي عَزْمِي يَلِينُ
لَا تَطْمَعِي فِي غَفْوَتِي أَوْ زَلَّتِي
لَا تَطْمَعِي.. إِنَّ الثُّمَالَةَ لَا تَدُومُ
لَا تَطْمَعِي
فَأَنَا وَفِيَّ لِلْحَبِيبِ
وَالْيَكِ لَا..
لَنْ أَسْتَجِيبَ

الجزائر في: 1976/5/17م



ذکر الی 11 ديسمبر 1960

تُسَائِلُنِي عَنْ سِنِينَ الْجِهَادِ
وَأَيَّامِ صَوْلَتِنَا الدَّامِيَةِ
وَمَا سَجَّلْتُهُ سَطُورُ الدِّمَاءِ
وَمَا قَالَتِ الْأَعْيُنُ الْبَاكِئَةِ
فَدَاعَبَ ذَاكَرَتِي يَوْمَ فُخْرِ
بِهِ انْسَكَبَ الدَّمُ كَالسَّاقِيَةِ
تَفَجَّرَ فِي الشَّعْبِ صَمْتُ السِّنِينَ
فَأَلْهَبَ أَلْسِنَهَا الشَّاكِيَةَ
فَأَذْكَى الْحَنَاجِرَ بِالصَّرَخَاتِ
تُدَدُ بِالظَّالِمِ الطَّاعِيَةَ
كَفَانَا تَبْجُحَ قَرْنٍ وَرُبْعِ
كَفَانَا تَعْسُفُكُمْ ثَانِيَةَ
دِسْمَبْرُ فِيكَ نَزَعْنَا الْحِجَابَ
لِنُعْلِنَهَا ثُورَةَ قَانِيَةَ
فَمَا جَتِ شَوَارِعُ عَاصِمَتِي
بَسِيْلِ جَمَاهِيرِهَا الْعَاتِيَةَ
وَهَاجَتِ كَعَاصِفَةٍ فِي الظَّلَامِ
تُحَطِّمُ صَرْحَ الْقُوَى الْبَاغِيَةَ

فَعَيْنٌ بَعَيْنٌ وَسِنٌ بِسِنٍ
فَذَا مَنْطِقُ الثَّوْرَةِ الْحَامِيَةِ
دِسْمَبْرُ سَلَّحَتْ أَشْبَانَنَا
وَعَبَّاتٌ أَجْيَالَنَا الْآتِيَةَ
فَإِنْ سَاحَ مِنْ دَمِنَا قَطْرَةٌ
تُعَوِّضُهَا قَطْرَةٌ بَاقِيَةَ
وَإِنْ جُذِّمَ مِنْ كَفْنَا أُصْبَعٌ
فَفِي يَدِنَا قُوَّةٌ كَافِيَةَ

الجزائر في: 1975/12/12م



قصة حبي

هَذِهِ قِصَّةُ حُبِّي إِنْ تَرَاهَا
تُلْفَحُ الرُّوحَ بِصَهْدٍ فِي هِجَاهَا
إِنَّمَا يَشْفَعُ لِي فِيهَا غَرَامٌ
يُلْهَبُ الْقَلْبَ سَعِيرٌ لِحَفَاهَا
وَكَذَا يَعْذُرُنِي فِيهَا رَقِيبٌ
أَنْنِي أَحْبَبْتُ شَمْسًا فِي ضِحَاهَا
أَيُّهَا الْعَاذِلُ مَهْلًا لَا تَلْمَنِي
إِنَّ فِي الْحُبِّ فُنُونًا لَمْ تَرَاهَا
أَسْرَتٌ تَعْوِيذَةُ الْحُبِّ فُؤَادِي
بِتَرَاتِيلِ غَرَامٍ قَدْ تَلَاهَا
اشْتَرَى الْقَلْبُ سُهَادًا فِي اللَّيَالِي
فَسَبَّبَنِي مِنْهُ أَطِيفٌ سَبَاهَا
إِنَّ مَنْ يَجْنِي زُهُورًا لِشَذَاهَا
يُدْفَعُ الْأَثْمَانَ مِنْ وَخْزِ قَنَاهَا
هَكَذَا أَبْحَرْتُ بَحْثًا عَنْ سَنَاهَا
وَرَكِبْتُ الْمَوْجَ سَعِيًّا لِرِضَاهَا
هَذِهِ أَنْفَاسُ حُبِّي قَدْ تَعَالَتْ
فَاسْتَحَالَتْ لَوْعَةً أَذْكَتْ هَوَاهَا

أَنْفُثُ الْآهَاتِ وَالْأَنْثَاتِ شَوْقًا
وَهَيَامًا فِي مَوَاعِيدِ لِقَاهَا
غَادَةٌ وَضَاءَةٌ لِلشَّمْسِ مِنْهَا
شَبَهُهُ أَبْهَتْ بِهِ لَوْحَ سَمَاهَا
غَارَتِ الشَّمْسُ وَهَامَتْ فِي جَمَالِ
سَرَقَتْ مِنْهُ شُعَاعًا فِي ضِيَاهَا
سَجَدَ الحُسْنُ إِلَيْهَا فِي خُشُوعِ
خَجَلَ الوَرْدِ احْتِشَامًا مِنْ زُهَاهَا
حُلُوةُ الأَلْحَاطِ والأَحْدَاقِ لَيْلُ
رَطْبَةِ الأَنْفَاسِ فِي طِيبِ شَذَاهَا
عَذْبَةُ المَبْسَمِ، كَالدَّرِّ صُفُوفًا
ظَرْفُهَا يَقْطُرُ شَهْدًا فِي لُغَاهَا
سَيْبُ شَعْرِ فِي انْسِيَابٍ مِثْلَ لَيْلِ
يَعْكِسُ النُّورَ بَرِيقًا فِي رُؤَاهَا
فَإِذَا أَسْدَلْتَ الشَّعْرَ تَرَاهَا
كَغُيُومٍ تَحْجُبُ الشَّمْسَ وَرَاهَا
قَدْهَا يَشْفِي سَقِيمًا إِنْ رَاهَا
تُطْرِبُ الأَكْوَانَ مِنْ وَقَعِ خُطَاهَا
رَفَلْتُ فِي الأَرْضِ تَيْهَا وَدَلَالًا
حَفَّهَا مَوْكِبُ حُسْنِ فَحْبَاهَا

دَارَتِ الْأَعْنَاقُ لِلْخَلْفِ تَرَاهَا
بَقِيَّتْ مَلْوِيَّةً بَعْدَ اخْتِفَاهَا
فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا تُدْنِي وَتُطْرِي
وَسَقَتْنِي الرَّاحَ مِنْ كَأْسِ رِضَاهَا
غَرَّدَتْ بِالْحُبِّ أَنْعَامُ شِفَاهَا
فَعَدَا السَّمْعُ عَلِيلاً فِي غِنَاهَا
فَاسْتَكَانَ الْوَصْلُ فِي دِفْءِ هَوَاهَا
وَاسْتَطَابَ الْقَلْبُ عَيْشاً فِي حِمَاهَا
لَسْتُ أُدْرِي مَا رَمَانِي وَدَهَانِي
لَسْتُ أُدْرِي كَيْفَ خَيْرْتُ نَوَاهَا
كَيْفَ أَطْفَأْتُ شُعَاعاً فِي طَرِيقِي
نَاسِيباً لِلْعَقْلِ أَوْهَاماً رَأَاهَا
جَاءَ عَقْلِي بِدُرُوسٍ وَمَبَادِي
غَفَلَ الدَّهْرُ عَلَيْهَا وَطَوَاهَا
لَهْفَ قَلْبِي، كَيْفَ أَصْعَيْتُ لِنُصْحِ
بَثِّهِ الشَّكُّ وَفَضَّلْتُ نَوَاهَا
لَهْفَ نَفْسِي، إِذْ تَظَاهَرْتُ بِزَيْفِي
فَادَّعَيْتُ الْوَرَعَ الْكَاذِبَ جَاهَا
هَاجَ حُبِّي وَأَنْجَلَى الْحَالُ لِعَيْنِي
أَشْفِيَّتْ مِنْ دَائِهَا بَعْدَ عَمَاهَا

لَيْتَنِي كُنْتُ لَهَا نُورًا وَظِلًّا
لَيْتَنِي كُنْتُ فِرَاشًا وَغِطَاهَا
لَيْتَنِي حَطَّمْتُ أَغْلَالَ نَأْتِ بِي
عَنْ وَصَالٍ يَمْنَحُ النَّفْسَ مِنْهَا
قَلْبُهَا كَانَ لَصِيقًا لِفُؤَادِي
فَاسْتَطَابَ الْبُعْدَ عَنِّي فِي جَفَاهَا
أَضْنَتِ النَّفْسَ بِإِنْكَارِي وَصَدِّي
وَدَوَاءُ النَّفْسِ بِالْوَصْلِ شِفَاهَا
ثُمَّ لَ الْقَلْبُ صَرِيعًا يَتَلْظِي
بِسُلَافِ الْحُبِّ يَنْدَى لِرُؤَاهَا
فَانْتَشَتْ رُوحِي بِأَحْلَامٍ وَذِكْرِي
وَأَنْجَلَتْ رُؤْيَا عِيُونِي فِي صَفَاهَا
لَهْفَ نَفْسِي، كَيْفَ أَرْمِي زَهْرَةً فِي
حَوْضِ نَهْرٍ ثُمَّ أَرْجُو فِي لِقَاهَا
خَابَ ضَنْيِي حِينَ أَرْخَيْتُ حِبَالِي
وَتَرَكْتُ الطُّعْمَ يَصْطَادُ رِضَاهَا
هَكَذَا أَمْسَى فُؤَادِي لِأَهْتَا
خَلْفَ لَأَاتِ تَعَالَتْ فِي سَمَاهَا
خَابَ ظَنِّي حِينَمَا أَوْهَمْتُ نَفْسِي
أَنَّهَا تَبْقَى عَلَيَّ ذِكْرِي صِبَاهَا

هَكَذَا أَقْفَلْتُ الْبَابَ وَصَدَّتْ
عَائِدًا لِلْحُبِّ يَرْجُو فِي قِرَاهَا
غَيْرَ أَنِّي سَوْفَ أَبْقَى فِي وَفَائِي
لِزُهُورِ كَانَتْ قَلْبِي قَدْ سَقَاهَا

باتتة في: 1970/4/12م



زلزال الأصنام

عَظُمَ الْمَصَابُ.. فَأَيُّ خَطْبٍ يَا تَرَى
أَضْنَى الْجَزَائِرَ وَأَنْبَرَى لِعَذَابِهَا؟
أَوْ أَيُّ شَرِّ حَلٍّ فِيهَا بَعْدَمَا
عَادَ الْأَمَانُ لِدُورِهَا وَشِعَابِهَا؟
قَالُوا: زَلَزَالَ هَزَّتِ الْأَصْنَامَ فِي
وَضَحِ النَّهَارِ، وَدُونَ إِذْنِ صِحَابِهَا
فَعَدَّتْ مَنَازِلَهَا قُبُورًا حِينَمَا
مُزِجَ الْعِبَادُ بِطِينِهَا وَتُرَابِهَا
أَسْفَى عَلَى الْأَصْنَامِ حِينَ تَرْتَحَتُ
وَتَسَاقَطَتْ بِصُرُوحِهَا وَقِبَابِهَا
أَسْفَى عَلَيْهَا.. يَا زَمَانُ أَصَبْتَنَا
وَفَجَعْتَنَا بِدَمَارِهَا وَخَرَابِهَا
أَسْفَى عَلَى دُورٍ بِهَا تَحْكِي لَنَا
شُهْبًا تَعَالَتْ فِي الْفَضَاءِ بِنَابِهَا

سَقَطَتْ كَأُورَاقِ الْخَرِيفِ تَنَاشَرَتْ
وَتَطَايَرَتْ.. حَيْثُ الْفَنَاءُ مَا بَهَا

تمنر است في: 1980/10/14م



ضاق العذول

ضَاقَ الْعَذُولُ بِحُبِّنَا
يَوْمَ التَّقِينَا بِاسْمِينُ
ضَاقَتْ بِهِ الدُّنْيَا كَمَا
ضَاقَتْ نُفُوسُ الْحَاسِدِينَ
لَوْ كَانَ يَدْرِي سِرَّنَا
مَا كَانَ بَيْنَ اللَّائِمِينَ
لَوْ كَانَ قَدْ ذَاقَ الْهَوَى
لَرَمَى سِلَاحَ الْحَاقِدِينَ

مَا الْحُبُّ إِلَّا خَصْلَةٌ
فِي النَّفْسِ كَالسَّحْرِ الدَّفِينِ
مَا الْحُبُّ إِلَّا رُخْصَةٌ
تُعْطَى لِزَوْجِ صَادِقِينَ
فَإِذَا غَزَانَا رِيْجَهَا
مَاذَا يَضُرُّ الْآخِرِينَ
وَإِذَا كَسَبْنَا رُخْصَةً
مَاذَا يُغِيْضُ الْعَاذِلِينَ

يا عاذلاً للعاشقين
دع عنك طبع الماكريين
إن كنت تكره أن ترى
في الحب زوجاً غارقين
أو كنت تأبى رخصة
بالحب تذكى الحالمين
فأنا أصفق للهوى
وأنا أحب العاشقين

باتتة في: 17 ماي 1971م



وصية دامحة

تَبْكِي الْجَزَائِرُ هَذَا الْيَوْمَ قَائِدَهَا
بَعْدَ الْفِرَاقِ فَتَبْقَى الْيَوْمَ ذِكْرَاهُ
فَاذْكُرْهُ يَا وَلَدِي فِي يَوْمِ مَوْلِدِهِ
وَادْكُرْهُ يَا وَلَدِي فِي يَوْمِ مَبْكَاهُ
وَادْكُرْهُ حَيْثُ تَرَى فِي الْأَرْضِ مَأْتِرَةً
بِالْفَخْرِ جَادَتْ بِهَا لِلشَّعْبِ كَفَّاهُ
وَادْكُرْهُ يَا وَلَدِي فِي مَصْنَعِ وَقْرِي
وَادْكُرْهُ حَيْثُ تَرَى فِي الْأَرْضِ مَحْيَاهُ
وَادْكُرْهُ فِي مَعْهَدِ بِالْعِلْمِ شَيْدَهُ
أَرْسَى أَسَاسًا لَهُ بِالنَّشْرِ غَدَّاهُ
وَادْكُرْهُ عِلَاجًا غَدًا مِلْكًَا لِذِي مَرَضِ
وَادْكُرْهُ دَوَاءً بَدَأَ فِي أَيْدِ مَرْضَاهُ
وَادْكُرْهُ فِي مَوْكِبِ وَالشَّعْبِ زِينَتَهُ
كَالْيَمِّ حِينَ طَمَأ.. فَالْخُلْدُ مَرَسَاهُ
أَنْظُرْ بُمَدِينَنَا يَحْظِي بِرَاحَتِهِ
فِي جَنَّةِ خَلَدَتْ إِخْتَارَ سُكْنَاهُ
أَنْظُرْ إِلَى بَاقَةِ وَالشَّعْبِ لَوْنَهَا
كَالزَّهْرِ فِيهِ النَّدَى يَبْكِي فَآسَاهُ

أَنْظُرُ فَذَا مَوْكِبُ وَالتُّورُ مَبْعَثُهُ
بِالْفَوْزِ مُنْطَلِقُ لِلْمَجْدِ مَرْمَاهُ

ذَا مَوْكِبُ الْخُلْدِ لِلْفِرْدَوْسِ مُتَّجِهُهُ
حَفَّتْهُ كَالْبَحْرِ أَمْوَاجٌ لِتَرْعَاهُ
هَذَا بُمْدَيْنِ ابْنِ الشَّعْبِ مَفْخَرَةٌ
قَدْ سَارَ بِالشَّعْبِ نَحْوَ الْمَجْدِ مَسْعَاهُ
هَذَا الرَّئِيسُ وَدِرْعُ الْعُرْبِ قَاطِبَةٌ
إِذْ مَدَّ فِي الضِّيْقِ لِلْإِخْوَانِ يُمْنَاهُ
هَذَا الْعَظِيمُ عَظِيمُ النَّفْسِ، هَيْبَتُهُ
رَدُّعُ الْعَدُوِّ إِذَا مَا رَامَ بَلَوَاهُ
هَذَا الْمَلَاذُ وَحِصْنٌ لَا يُعَادِلُهُ
بَيْنَ الْحُصُونِ مَثِيلٌ.. لَسْتُ أَنْسَاهُ
كَانَ الطَّلِيقُ فَأَضْحَى سِجْنُهُ كَفْنًا
ضِمْنَ التُّرَابِ.. الْآنَ غَطَّاهُ
رَاحَ الرَّئِيسُ وَخَيْرُ النَّاسِ فِي زَمَنِي
غَابَ الْحَبِيبُ وَقَدْ أَهْفُو لِرُؤْيَاهُ
وَدَعَّتْهُ الْيَوْمَ وَالْأَحْزَانُ تُؤَلِّمَنِي
فَالدَّمْعُ أَسْكَبُهُ كَالسَّيْلِ مَجْرَاهُ

فَالْعَيْنُ بَاكِئَةٌ وَالْقَلْبُ مُكْتَبٌ
وَالنَّفْسُ خَائِرَةٌ.. رَحِمَاكَ رَبَّاهُ
يَا بَاكِيَّ الْعَيْنِ وَالْأَحْوَالَ مُبْكِيَّةٌ
جُدْ بِالذُّمُوعِ فَخَيْرُ الدَّمْعِ أَزْكَاهُ
لَا تَنْسَ يَا وَلَدِي رُؤْيَاكَ مَوْكِبَهُ
أَوْصِيكَ يَا وَلَدِي لَا تَنْسَ ذِكْرَاهُ

تمنر است في: 1978/12/29م



شكوى و جواب

هو

هَكَذَا طَبَعُ الْغَوَانِي
هُنَّ لُعْزُ فِي زَمَانِي
عِنْدَمَا أَدْنُو إِلَيْهَا
تَتَنَاءَى فِي دَلَالٍ
هَكَذَا طَبَعُ الْغَوَانِي

كَلَّمَا أَطْمَعُ فِي وَصَلٍ تَرَاهَا..
كَعْزَالٍ شَارِدٍ دُونَ سِوَاهَا
لَيْسَ خَوْفَ الْإِصْطِيَادِ
بَلْ دَلَالٌ وَعِنَادُ
هَكَذَا طَبَعُ الْغَوَانِي

تَخْتَفِي كَالطَّيْفِ عَنِّي
عِنْدَمَا يَزْدَادُ ظَنِّي
إِنَّهَا تَقْرُبُ مِنِّي..

تَخْتَفِي مِثْلُ السَّرَابِ
هَكَذَا طَبَعُ الْعَوَانِي

عِنْدَمَا أُرْجِي حِبَالِي ..
تَارِكاً صَيْدَ غَزَالِي
تَتَحَدَّانِي وَتَدُنُونِي ..
مِنْ فِخَاخِي وَسِهَامِي
هَكَذَا طَبَعُ الْعَوَانِي

ظَلَمْتُهَا يُدْمِي فُؤَادِي
هَجَرْتُهَا سِرُّ سُهَادِي
لَسْتُ أَذْرِي مَا تُرِيدُ
هَلْ تَصِلُنِي أَمْ تَحِيدُ
هَكَذَا طَبَعُ الْعَوَانِي

أَنْتِ حَتْمًا ظَالِمَةٌ
حِينَ مَا أَسْعَى إِلَيْكَ
رَامِيًا بَيْنَ يَدَيْكَ

كَلِّ غَالٍ وَثَمِينٍ
تَتَوَلَّى رَافِضَةً

أَنْتِ أَشْعَلْتِ حَرِيقاً
فِي فُؤَادِي كِي يَضِيقَ
فَاطِمِي نَارَ التَّجَنِّي
لَا تَكُونِي قَاسِيَهُ
وَأَثْرُكِي طَبَعَ الْعَوَانِي

هي:

قُلْتُ عَنِّي ظَالِمَةٌ..
حِينَ أَقْفَلْتُ الطَّرِيقَ..
عَنْ غَرَامٍ لَا يَلِيقُ
قُلْتُ عَنِّي ظَالِمَةٌ

إِنَّ حُبِّي لَا يُبَاعُ
أَوْ يُعَالَى فِي الْمَزَادِ..
ضِمَّنَ أَسْوَاقَ الرَّقِيقِ
إِنَّ حُبِّي لَا يُبَاعُ

مَبْدَأُ الْحُبِّ عَطَاءُ
لَيْسَ فِي الْحُبِّ تِجَارَةٌ..
أَوْ حِسَابٌ فِيهِ كَسْبٌ أَوْ خَسَارَةٌ
إِنَّهُ كُلُّ الْوَفَاءِ

إِنَّ تَبَاهَيْتَ بِكَزِّكَ..
أَوْ تَطَاوَلْتَ بِعِزِّكَ..
أَوْ تَفَاخَرْتَ بِمَجْدِكَ..
لَا أَبَالِي بِالْهُرَاءِ

إِنَّ حُبِّي لَا يُبَاعُ
إِنَّهُ مِلْكُ الْحَيْبِ..
مِلْكُهُ مِنْذُ احْتَوَاهُ..

بِالْوَدَادِ ..
وَالْوَفَاءِ ..
دُونَ جَاهٍ أَوْ ثَرَاءٍ

كَيْفَ أَغْدُو ظَالِمَةً؟
عِنْدَمَا اخْتَرْتُ الْحَيْبُ
أَنْتَ تَبْغِي جَارِيَهُ
لَيْسَ عِنْدِي مَا تُرِيدُ
إِنِّي مِلْكُ الْحَيْبِ

وهران في: 1986/7/10م



شهداء مرسيلىا

جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ يَا حُلْمَ الشَّهِيدِ
إِفْتَحِي الْأَبْوَابَ لِلْفَوْجِ الْجَدِيدِ
رَحِّبِي بِالْحِضْنِ يَا جَنَّةَ عَدْنِ
وَأَنْثُرِي فِي الْأَرْضِ بَاقَاتِ الْوُرُودِ
جَاءَتِ الْأَرْتَالُ تُتْرَى بِالنَّشِيدِ
هَذِهِ أَرْتَالُ شَعْبِي لِلْخُلُودِ
أَلْحِقِيهِمْ فِي سَجَلِ الشُّهَدَاءِ
كَيْ يُمْرُوا فِي سَلَامٍ بِاللُّحُودِ

يَا بِلَادِي يَا عِمَادِي، أَنْتِ حَقْلٌ
وَرِيَاضٌ يَنْبُتُ الْأَبْطَالُ فِيكَ
يَا بِلَادِي يَا لِيَاءَ الْمَجْدِ يَا حِصْنَ
— مِنَ الْجِهَادِ، أَنْتِ دِرْعُ لِبْنِيكَ
أَنْتِ بَحْرٌ مِنْ دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ
أَنْتِ صَرْحٌ يَزْحَفُ النَّاسُ إِلَيْكَ
كَلَّمَا انْضَافَ الضَّحَايَا لِلضَّحَايَا
رَفَرَفَ الْمَجْدُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ

هَذِهِ الْأَقْدَامُ¹ يَعْْلُوهَا سَوَادٌ
خَضِبُوهَا بِدِمَاءِ الْأَبْرِيَاءِ
أَغْرَقُوهَا فِي بَحَارٍ مِنْ دِمَانَا
إِنَّهَا أَقْدَامُ سُوءٍ وَشَقَاءِ
سَوَدَتْ أَقْدَامُهُمْ وَجَهَ فَرَنْسَا
مَرَّغُوهَا فِي دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ
هَذِهِ ثَمْرَةٌ غَرَسِ كَانَ حُمُقًا
وَنَتَاجِ لِإِغْتِرَاسِ اللَّقْطَاءِ²

أَيُّ نَادٍ³ أَنْتَ يَا مَجْمَعُ إِثْمِ؟
أَيُّ جَمْعٍ أَنْتَ يَا حِزْبَ الْوَحُوشِ
أَيُّ فَخْرٍ فِي اغْتِيَالِ لِبْرِيءِ؟
لَمْ يَكُنْ فَخْرٌ أَنْتَصَارِ بِالْجُيُوشِ
هَلْ تَنَاسَيْتُمْ بُطُولَاتِ لَنَا
وَأَنْتَصَارَاتِ أَطَاحَتِ بِالْعُرُوشِ

¹ الأقدام السوداء: لقب للمستوطنين الفرنسيين بالجزائر.

² جمعت فرنسا أولئك المستوطنين من بقاع شتى في أوربا وأسكنتهم الجزائر.

³ الذين ارتكبوا جريمة قتل المغتربين الجزائريين أطلقوا على أنفسهم اسم أصدقاء شارل مارتيل.

يَا فَرَنْسَا هَذِهِ ذِكْرِي نُفَمَبَّرُ
إِنِّي فِي ظِلِّهَا أَنْبَتُ رِيشِي

الجزائر في: 1973/12/19م



شكوى

يَا رَفِيقِي يَا شَرِيكِي فِي الْمَآسِي
قُمْ، تَأَمَّلْ مَا أَعَانِي وَأُقَاسِي
أَيُّ صَدِيقِي إِنَّ فِي الصَّدْرِ أَتُونَا
يُلْهَبُ النَّفْسَ وَيَطْفُو مِنْهُ كَأْسِي
إِنِّي فِي بَحْرِ هَمٍّ وَدُمُوعٍ
لَيْسَ لِي عَوْنٌ سِوَى خَلِّ يُوَاسِي
إِنِّي أَحْيَا حَيَاةً رَغْمَ أَنْفِي
لَيْسَ لِي فِيهَا سِوَى رَثِّ لِبَاسِي

لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ نَارٍ تَصْطَلِينِي؟
لَيْتَ عُمْرِي أَيُّ سُخْفٍ يَتَّبِلِينِي
لَيْتَ عُمْرِي أَيُّ هَمٍّ فِي ضُلُوعِي
أَيُّ هَوْلٍ أَيُّ حَوْبٍ يَحْتَوِينِي
كُلَّمَا أَرُنُو إِلَى مَنْ فَازَ دُونِي
فَأَرَى الْأَرْذَالَ فِيهِمْ تَرْتَقِينِي
فَأُنَاجِي النَّفْسَ.. كَيْفَ الصَّدُّ عَنِّي؟
فِيحِبُّ الدَّمْعُ عَنْهَا وَأَنِينِي

إِنَّمَا أَهْمَلْتُ ظُلْمًا لِإِبَائِي
فَاسْتَطَابُوا حَمْدَ صَوْتِي وَرَيْنِي

يَا صَدِيقِي إِنَّ طَعْمَ الصَّبْرِ مُرٌّ
إِنَّهُ كَالصَّبْرِ تُجْلِيهِ الْمَآسِي
أَشْبَعُونِي الصَّبْرَ.. نَاسِينَ حُقُوقِي
مَا الَّذِي يُجْنِيهِ صَبْرِي وَاحْتِرَاسِي
فَعَسَى كُرْهِي لِشَيْءٍ فِيهِ خَيْرِي
وَعَسَى حُبِّي لِأَمْرٍ فِيهِ نَحْسِي
هَا أَنَا أَوْدَعْتُ شَكْوَايَا لِرَبِّي
هُوَ عَوْنِي فَلَهُ كُلُّ التَّمَاسِي

الجزائر في: 1973/11/15م



خطاب أسود

أَيَا عُرْبٍ رَفَقًا بِأَنْفُسِكُمْ
فَإِنَّ الْخِلَافَ يُمَزِّقُكُمْ
عَجِبْتُ لِقَوْلٍ يُغَالِطُكُمْ
وَوَعْدٍ يُعَزِّزُ نَكْسَتَكُمْ
بِسِلْمٍ يُنَادِي عَدُوَّكُمْ
وَوَعْدٍ الشَّعَالِبِ يُبْهِرُكُمْ
فَلَيْسَ السَّلَامُ بِتَسْلِيمِكُمْ
فَإِنَّ السَّلَامَ بِنُصْرَتِكُمْ
فَيَا عُرْبُ أَيْنَ مَرُوءَتِكُمْ؟
وَحَقُّ الْأُخُوَّةِ فِي عُرْفِكُمْ؟
وَأَيْنَ الْفِدَاءِ وَنَحْوَتِكُمْ؟
وَذِكْرِي مَفَاخِرِ أَجْدَادِكُمْ؟
فَجِئْتُ لِأَمْرِ تَنَاءَى بِكُمْ
وَرِيحِ تُمَزِّقٍ وَحَدَتِكُمْ
نَسِيتُمْ جَرَائِمَ أَعْدَائِكُمْ
وَلَيْسَ بَعِيدًا حُزِيرَانِكُمْ
فَأَيْلُولُ سَوْدٍ طَلَعَتْكُمْ
وَأَيَّارُ أَحْمَدَ جَذَوْتِكُمْ

قَتَلْتُمْ شَقِيحاً بِنَزْوَتِكُمْ
فَوَا أَسْفَاهُ لِمَنْطِقِكُمْ..
فَهَذَا عَدُوٌّ يُدَاهِمُكُمْ
وَيَعْبَثُ لَيْلًا بِأَسْوَأِكُمْ!
فَأَيْنَ الْجُيُوشُ وَقَادَتُكُمْ؟
وَأَيْنَ السَّلَاحُ وَخَطَّتْكُمْ..?
فَيَا عَرَبُ رَفَقًا بِأَنْفُسِكُمْ
فَإِنَّ الْفَنَاءَ يُحَالِفُكُمْ

الجزائر في: 1973/6/4م



عتاب بوجهين

هي:

غَرَكَ الصَّبْرُ الَّذِي يُخْفِي بُكَائِي
فَتَمَادَيْتَ بِهَجْرِي وَجَفَائِي
وَتَنَاسَيْتَ وَعُوداً صُعْتَهَا
كَقَصِيدِ رَائِعِ يَوْمِ اللِّقَاءِ
خُنْتُ حُبِّي.. خُنْتُ إِخْلَاصِي وَوُدِّي
لَهْفَ قَلْبِي.. خُنْتَنِي رَغْمَ وَفَائِي
لَمْ يَكُنْ صَبْرِي جَفَاءً أَوْ خِصَاماً
إِنَّمَا أَمْلَأُهُ عِزُّ الكِبْرِيَاءِ
لَا أُحِبُّ الإِفْتِرَاءَ
لَمْ يَكُنْ صَبْرِي جَفَاءً
أَوْ يَكُنْ صَمْتِي التَّوَاءَ

قَدْ طَوَيْتُ الحُبَّ فِي صَدْرِي عَزِيْزاً
وَكَتَمْتُ الوَجْدَ فِي صَبْرٍ فَرِيدِ
وَتَوَارَيْتُ بِصَمْتٍ بَيْنَمَا
أَنْتَ مُنْسَاقٌ إِلَى حُبِّ جَدِيدِ

هَزَنِي الْجُرْحُ وَأَضْنَانِي الْفِرَاقُ
فَتَرَكْتُ الدَّمْعَ يَجْرِي دُونَ قَيْدِ
ثُمَّ تَأْتِي الْيَوْمَ تَدْعُو لِلْوَفَاقِ
مَا سِحًّا عَنْكَ الْخَطَايَا كَالْوَلِيدِ
أَنْتَ مَنْ خَانَ الْوَعْدُ
أَنْتَ ذِكْرِي لَنْ تَعُودَ
فَاخْتَصِرْ عَنْكَ الْجُهُودُ

غَضَّ مِنْ طَرْفِكَ إِنِّي لَا أُطِيقُ
رُؤْيَا الْأَعْيُنِ يَعْלוهَا الْبَرِيقُ
خَدَعْتَنِي الْعَيْنُ بِالْأَمْسِ كَفَاهَا
أَشْعَلْتُ قَلْبِي نَارًا وَحَرِيقُ
غَرَّنِي فِيكَ لِسَانٌ قَدْ تَسَلَّى
بِوَعْدٍ كَاذِبَاتٍ لَا تَلِيقُ
فَاثْرُكَ اللَّوْمَ فَلَا دَاعٍ لِهَذَا
كُفَّ عَنِّي، قَدْ أَتَانِي مِنْكَ ضَيْقُ
إِنَّكَ اخْتَرْتَ الطَّرِيقُ
حِينَمَا اخْتَرْتَ الرَّفِيقُ
فَاثْرُكَ الطَّيْرَ طَلِيقُ

هو:

حَكَمَ الدَّهْرُ عَلَيْنَا بَعْدَ اب
لَا يُدَاوِيهِ حُورٌ بِالْعَتَابِ
فَعَدَا الْقَلْبُ حَيْسًا فِي الْحَنَائَا
بَعْدَمَا كَانَ طَلِيقًا كَالسَّحَابِ
كَيْفَ أَضْحَيْنَا خُصُومًا بَعْدَ وُدِّ؟
كَيْفَ تُهَنَّا فِي ابْتِعَادِ وَاقْتِرَابِ
أَسْفِي حِينَ افْتَرَقْنَا وَانْشَقَقْنَا
أَسْفِي عَمَّا جَرَى يَوْمَ الْحِسَابِ
حَيْثُ فَضَّلْنَا الْجُمُوحَ
حِينَ أَدْمِينَا الْجُرُوحَ
فَأَحْلَنَاهَا قُرُوحًا

هَاجَ فِي صَدْرِكَ شَكٌّ يَتَجَنَّى
إِذْ تُغَدِّيه ضُنُونٌ وَارْتِيَابُ
لَمْ أَخُنْ عَهْدِي لَمَّا ضَاقَ صَدْرِي
إِنَّمَا خَانَكَ صَبْرٌ مُسْتَطَابُ

فَقَطَعْتَ الْوَصْلَ وَاخْتَرْتَ التَّنَائِي
لَمْ يَعُدْ يُجِدِي حِطَابٌ أَوْ كِتَابٌ
لَيْسَ لِي الْيَوْمَ شَفِيعٌ غَيْرَ حُبِّي
لَيْسَ لِي الْآنَ سُؤَالٌ أَوْ جَوَابٌ
قَدْ تَأَوَّهْتُ طَوِيلًا
وَتَأَلَّمْتُ عَلِيلًا
لَيْسَ لِي عَنْكَ بَدِيلًا

الجزائر في: 1987/12/22م



الظل المتوهج

هَاتِفٌ فِي خَاطِرِي..
قَالَ قَوْلًا كُلَّ مَا فِيهِ عَجِيبٌ:
إِنَّ ظِلًّا بَاهِتًا يَمْلِكُ قُوَّةً..
قُلْتُ: سُخْفًا أَنْ يَكُنَ لِلظِّلِّ قُوَّةٌ
قَالَ: صَدَقٌ..
أَوْ فَكْذِبٌ..
إِنَّ مَا قُلْتُ تَحَقَّقُ
إِنَّ ظِلًّا بَاهِتًا يَمْلِكُ قُوَّةً

لَيْتَ شِعْرِي..
لَيْتَ عُمْرِي..
مَنْطِقُ الضِّدِّ تَحَقَّقُ
أَيُّ حِكْمَةٍ..
أَيُّ سِرٍّ يَنْطَوِي الْكَوْنُ عَلَيْهِ..
حَيْثُ عَكْسُ الْحَقِّ يَطْغَى وَيَسُودُ
رُبَّ وَقْتٍ يَنْهَضُ الْجَهْلُ وَيُضْحِي قُدْوَةً
رُبَّ يَوْمٍ خَائِنٍ..

فِيهِ يَعْلُو الْجَهْلُ يَسْمُو.. ثُمَّ لَا يُعَلَى عَلَيْهِ
رُبَّ وَقْتٍ مُظْلِمٍ..
يَتَلَاشَى النُّورُ فِيهِ
قَدْ يَذُوبُ..
قَدْ يَغِيبُ..
يَسْتَبِدُّ الظُّلُّ لَمَّا يَفْقِدُ الْإِنْسَانَ نُورَهُ
يَلْبَسُ الظُّلُّ السِّيَادَةَ
يَتَّبَعُ الْإِنْسَانَ وَهَمًّا..
يُصْبِحُ الْإِنْسَانُ ظِلًّا، وَيَقُودُ الْوَهْمُ أَمْرَهُ
إِذْ بِنَعْلِ يَمْتَطِي صَاحِبَ أَمْرِهِ

وهران في: 1987/5/5م



من وحي الأزمات

مَرَّتِ الْأَيَّامُ تَثْرَى
فِي سُكُونٍ وَسُبَاتٍ
وَلَيَالٍ كَغَيُومٍ
كَالِحَاتٍ شَاحِبَاتٍ
لَا تَرَى فِيهَا ضِيَاءً
أَوْ نُجُومًا ثَاقِبَاتٍ
لَا نَمَاءً لَّا حَيَاةً
فِي بِلَادِ الْمُعْجَزَاتِ
أَفْسَدُوا شَعْبِي وَأَهْلِي
وَرَمَوْهُمْ لِلشَّاتِ
حَيْثُ صُرْنَا كَالْيَتَامَى
بَيْنَ أَيِّدِ عَابَثَاتٍ
تَأْكُلُ الْخَيْرَ وَتَرْمِي
أَهْلَهُ لِلنَّائِبَاتِ

عَبَثَ الْآثِمُ فِينَا
يَيْنَ نَهَبٍ وَهَبَاتٍ
أَهْمَلَ الشَّعْبَ وَأَرْخَى
حَبْلَهُ لِلْمُعْرِيَاتِ
غَاصَ كَالْمَلْهُوفِ يَلْهُو
فِي بَحَارٍ جَاذِبَاتٍ
غَاصَ فِي الْأَعْمَاقِ حَتَّى
أَغْرَقَتْهُ الظُّلْمَاتُ
فَغَدَا الشَّعْبُ رَهِينًا
بِدْيُونٍ لَاهِبَاتٍ
صَفَقَ النَّاسُ سُرُورًا
لِلْعَطَايَا التَّافِهَاتِ
وَتَغَنَّوْا بَغُرُورٍ
لِوَعُودِ كَاذِبَاتٍ
لَيْسَ الْجَلَادُ ثَوْبًا
زَائِنًا لِلنَّجَدَاتِ
مَدًّا لِلْعَرَقَى أَيَادٍ
بِدُهُونِ زَلْجَاتِ

كَلَّمَا شَدَّتْ غَرِيقًا
فَلَتَتْ دُونَ ثَبَاتٍ
هَكَذَا أَضَحَتْ بِأَلَادِي؟
تَتَلَقَى الضَّرَبَاتُ
لَا حَسِيًّا .. لَا رَقِيًّا
يَتَحَدَّى الْمُنْكَرَاتُ

الجزائر في: 1989/6/2م



عيد الطفولة

جَمَعْنَا الْيَوْمَ لِذِكْرِ ذَاتِ أُلْوَانٍ جَمِيلَةٍ
إِنَّهُ عِيدُ الطُّفُولَةِ
إِنَّهُ عِيدُ الْبِرَاءَةِ..
وَالطَّلَاقَةِ.. وَالْجَمَالِ..
فِي صَفَاءٍ.. وَنَقَاءٍ..
إِنَّهُ يَوْمُ الصَّفَاءِ

حَفَلْنَا الْيَوْمَ بِهَيْجٍ بِالزُّهُورِ
مِلْوُهُ السَّخَرُ وَأُلْوَانُ السُّرُورِ
هَذِهِ أَكْبَادُنَا فِي الْعِزِّ تَرَعَى..
تَتَغَنَّى بِأَنْشِرَاحٍ وَحُبُورِ
رَفَرَفَتْ مِثْلُ فَرَاشَاتٍ سَعِيدَةٍ
بَيْنَ أَغْصَانٍ وَوَرْدٍ تَتَسَلَّى..
تَتَشَنَّى وَتَجُولُ..
بَيْنَ أُلْوَانِ الْحُقُولِ..
تَتَغَنَّى كَالْبَلَابِلِ..
فِي الرَّبِيعِ الطَّلِقِ تَشْدُو فِي بِلَادِي..

تَغْنَى لِلجَزَائِرِ..
إِنَّهَا تُثْنِي وَتُطْرِي
إِنَّهَا تَسْقِي بِالْأَدْيِ بِدِمَاءِ تَجَدُّدٍ..
تَزْرَعُ الْأَرْضَ سَلَامًا وَبَشَائِرُ

هَكَذَا تَنْمُو الْبُذُورُ..
وَكَذَا تَعْلُو الْبِرَاعِمُ..
تَنْجَلِي عَنْهَا الزُّهُورُ..
حِينَهَا تَشْدُو الطُّيُورُ..
وَبَهَا يَأْتِي السُّرُورُ..

غَيْرَ أَنَّ الْحَالَ يَدْعُو وَقْفَةً تُبَدِّي الْأُمُورُ
ثُمَّ الْيَوْمَ صِغَارٌ كَالْبِرَاعِمِ..
فِي دِيَارِ عَرَبِيَّةٍ..
وَدِيَارِ أَجْنَبِيَّةٍ..
إِذْ تَرَاهُمْ فِي شَقَاءِ غَارِقِينَ..
بَيْنَمَا جُنْدُ الظَّلَامِ..

فِي هَنَاءٍ يَنْعَمُونَ
هَكَذَا طِفْلٌ فِلِسْطِينٍ يَمُوتُ..
تَارِكاً أَهْنَاءَ عَيْشٍ لِصَغِيرٍ فِي الْيَهُودِ

الجزائر في: 1 جوان 1989م



فرحة بالإنقاذ

- القسم الأول -

تظهر مجموعة من الأطفال وهم يرقصون وينشدون:

أذكروا يوم زوالده هي ذكرى للمودة
فيها المغرب أضحي أمة في ظل وحدة
وحدة المغرب مرحى ولدت يوم زوالده

يخرج أحد الأطفال (يمثل الجزائر) ثم ينشد:

أيها الإخوان هيا نمأ الدنيا سلاما
نسكب الخير علينا نزرع الأرض طعاما
نجمع الشمل ونطوي صفحة تخفي الخصام

يخرج أحد الأطفال (يمثل المغرب) ثم ينشد:

هذه كفي وعهدي صرخة بين العباد
إنني أسعى وأمشي في طريق الإتحاد
ولمراکش أدعو كل حكام البلاد

يخرج أحد الأطفال (يمثل تونس) ثم ينشد:
أسرعوا في السير هيا في طريق عربيه
خطوة في الدرب نخطوا مغريه.. مشرقه
لا سدودا.. لا قيودا لا حدودا جهويه

يخرج أحد الأطفال (يمثل موريطانيا) ثم ينشد:
نحن نسعى لإتحاد في سمات مغريه
وإلى العرب إتجهنا بنوايا وحدويه
هذه الوحدة تغدو عربيه.. إفريقيه

— القسم الثاني —

تظهر مجموعة من الأطفال (يمثلون فلسطين) وهم يرقصون وينشدون:
نحن جيل الإنتفاضة نحن أبناء الحجارة
قدسنا نسعى إليها بحماس وحرارة
بكفاح ونضال بقتال وإغارة
حينما نلقى عدوا سوف يميني بالخسارة

يخرج أحد الأطفال (يمثل الجزائر) ثم ينشد:
نحن أبناء نوفمبر شعب مليون شهيد
إنتصرنا بالضحايا ودماء بالمزيد
يا بني القدس استهينوا بقوى الشر العنيد
فإذا ازداد الضحايا قرب النصر المجيد

مجموعة من الأطفال (يمثلون شعوب المغرب) ينشدون ويرقصون:
من شعوب مغربية يا فلسطين تقيه
وحدة المغرب أضحت قلعة العرب الأبيه
قلعة تحمي ربوعا وديارا عرييه
لا خضوعا..لا خنوعا لقوى الشر العتية

الجزائر في: 12/6/1989م



المحتوى

الإهداء:.....
نمبر:.....
الحب أسرارى:.....
بلادى:.....
فسرى الحب:.....
شهداء هانوى:.....
لغة التمثال:.....
جنود الجزائر:.....
عجى:.....
فلسطين:.....
لن أستجىب:.....
ذكرى 11 ديسمبر 1960:..
قصة حبى:.....
زلزال الأصنام:.....
ضاق العذول:.....
وصية دامعة:.....
شكوى وجواب:.....
شهداء مرسللىا:.....
شكوى:.....
خطاب أسود:.....
عتاب بوجهىن:.....
الظل المتوهج:.....

من وحي الأزمة:.....
عيد الطفولة:.....
فرحة بالإتحاد:.....
المحتوى:.....